بحث عن

أحكام قضاء الحاجة

المادة : ....



عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

يولي الإسلام اهتمامًا بالغًا بكافة جوانب حياة المسلم، حتى تلك التي قد تبدو شخصية أو دقيقة، وينظمها بأحكام وآداب تهدف إلى تحقيق الطهارة والنظافة وحفظ الصحة واحترام الشرع والخلق. ومن هذه الجوانب، أحكام قضاء الحاجة (التبرز والتبول)، التي وردت فيها توجيهات نبوية وسنن وآداب مفصلة. لا ينظر الإسلام إلى قضاء الحاجة على أنه مجرد فعل بيولوجي، بل يحيطه بسياج من الآداب التي تعكس سمو الشريعة واهتمامها بأدق تفاصيل حياة المسلم. إن فهم هذه الأحكام والآداب وتطبيقها يُعدّ جزءًا من كمال الإيمان وحسن الإسلام، ويدل على حرص المسلم على اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في كل أحواله. هذا البحث يسعى إلى استكشاف هذه الأحكام والآداب المتعلقة بقضاء الحاجة، وبيان الحكمة من تشريعها وأثرها على طهارة المسلم ونظافته واحترامه للآخرين.

يهدف هذا البحث إلى التعمق في دراسة أحكام قضاء الحاجة في الإسلام، بدءًا بتحديد أهمية الطهارة والنظافة في الإسلام وعلاقتهما بقضاء الحاجة، مرورًا بتفصيل الآداب والسنن المستحبة قبل وأثناء وبعد قضاء الحاجة (مثل الاستتار، وعدم استقبال القبلة واستدبارها، وعدم البول في الماء الراكد، واستخدام اليد اليسرى في الاستنجاء، والمضمضة والاستنشاق بعد الخروج، والدعاء عند الدخول والخروج)، وشرح الضرورات والرخص في بعض الحالات، وتوضيح أحكام الاستنجاء والاستجمار وكيفيتهما، وبيان المحرمات والمكروهات المتعلقة بقضاء الحاجة، وانتهاءً بإبراز الحكمة من تشريع هذه الأحكام وأثرها على طهارة المسلم ونظافته وصحته واحترامه للشرع والخلق. سيتناول البحث أيضًا يسر الشريعة الإسلامية في هذه الأحكام ورفع الحرج عن المسلمين. إن فهم هذه الأحكام والآداب وتطبيقها في الحياة اليومية يُعدّ جزءًا من اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق كمال الطهارة والنظافة.

أهمية الطهارة والنظافة في الإسلام وعلاقتهما بقضاء الحاجة

تُعتبر الطهارة والنظافة من الأسس الهامة في الإسلام، وهما متلازمتان في كثير من الأحكام. وقد حث الإسلام على النظافة في البدن والثياب والمكان، وجعلها شطر الإيمان. لقضاء الحاجة علاقة وثيقة بالطهارة، حيث إنه من موجبات الوضوء والاستنجاء، وإزالة النجاسة التي قد تصيب البدن أو الثياب. فالحرص على آداب قضاء الحاجة يضمن للمسلم تحقيق الطهارة المطلوبة لأداء العبادات والمحافظة على نظافته الشخصية.

الآداب والسنن المستحبة قبل وأثناء وبعد قضاء الحاجة

وردت في السنة النبوية العديد من الآداب والسنن المستحبة المتعلقة بقضاء الحاجة:

قبل قضاء الحاجة:

- **الاستتار:** يستحب للمسلم أن يستتر عند قضاء الحاجة عن أعين الناس، سواء كان في الخلاء أو في مكان معد لذلك.
- **البعد عن الطرق والظل وموارد المياه:** يكره قضاء الحاجة في الطرق التي يسلكها الناس، وفي الظل الذي يستظلون به، وعلى شاطئ الأنهار والعيون والآبار.
- **الدعاء عند دخول الخلاء:** يستحب أن يقول عند دخول الخلاء: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" (الخبث: ذكران الشياطين، والخبائث: إناث الشياطين).

أثناء قضاء الحاجة:

- **عدم استقبال القبلة واستدبارها في الفضاء:** يكره استقبال القبلة أو استدبارها عند قضاء الحاجة في الأماكن الفضاء، أما في البنيان فقد اختلف العلماء في حكمه والأكثر على الجواز مع الكراهة.

- **عدم البـول في المـاء الراكـد:** نهى النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم عن البول في الماء الراكـد لأنـه يلوثـه ويجعلـه غـير صـالح للاستعمال.
- **عدم الحديث والكلام:** يكـره الكلام أثنـاء قضـاء الحاجـة لغـير ضرورة.
- **عدم العبث بالفرج باليمين:** يستحب اسـتخدام اليـد اليسـرى في إزالة الأذى والاستنجاء.
- **التباعد عن النجاسة:** الحرص على عدم إصابة البدن أو الثياب بالنجاسة قدر المستطاع.

بعد قضاء الحاجة:

- **الاستنجاء أو الاستجمار:** يجب على المسـلم إزالـة مـا خـرج منـه من السـبيلين بالمـاء (الاسـتنجاء) أو بالأحجـار أو مـا يقـوم مقامهـا من المـواد الطـاهرة الجامـدة القالعـة غـير المحترمـة (الاستجمار).
- **استخدام اليد اليسـرى في الاسـتنجاء:** يسـتحب اسـتخدام اليد اليسرى في الاستنجاء وغسلها بعد ذلك جيدًا.
- **المضمضة والاستنشاق:** يستحب المضمضة والاستنشاق بعـد الخروج من الخلاء، خاصة إذا كان المكان غير نظيف.
- **الدعاء عند الخروج من الخلاء:** يستحب أن يقول عند الخروج من الخلاء: "غفرانك".

الضرورات والرخص في بعض الحالات

قد توجد بعض الضرورات أو الحالات الـتي تخفـف فيهـا بعض الآداب أو الأحكام المتعلقة بقضاء الحاجة:

- **المرض أو العجز:** إذا كان المسلم مريضًا أو عاجزًا عن تطـبيق بعض الآداب (مثل الاستتار الكامل أو استخدام الماء)، فيرخص له بقدر حاجته ويسره.

- **الخوف أو الضرورة الملجئة:** إذا كان هناك خوف من عدو أو سبع أو ضرورة ملجئة لقضاء الحاجة في مكان مكروه (مثل الطريق)، فيجوز ذلك بقدر الضرورة.
- **الأماكن المعدة لقضاء الحاجة (البنيان):** كما ذكر سابقًا، هناك خلاف في استقبال القبلة واستدبارها في البنيان، والأكثر على الجواز مع الكراهة.

أحكام الاستنجاء والاستجمار وكيفيتهما

- **الاستنجاء:** هو تطهير مخرج البول والغائط بالماء الطهور حتى تزول عين النجاسة وأثرها. وهو الأصل والأفضل.
- **الاستجمار:** هو تطهير مخرج البول والغائط بثلاثة أحجار طاهرة أو ما يقوم مقامها (كالمناديل الورقية) بحيث تنقي المحل. يجوز الاقتصار على الاستجمار وحده إذا لم تتعد النجاسة موضع خروجها ولم تكن مائعة، والأفضل الجمع بين الاستجمار والاستنجاء.
- **كيفية الاستنجاء:** يغسل المسلم مخرج البول والغائط بالماء حتى يزول أثر النجاسة (اللون والطعم والرائحة).
- **كيفية الاستجمار:** يمسح المسلم مخرج البول والغائط بثلاثة أحجار أو ما يقوم مقامها، كل حجر على حدة، أو بثلاث مسحات بحجر واحد ذي ثلاث شعب. يجب أن تكون الأحجار أو ما يقوم مقامها طاهرة وجامدة وقالعة وغير محترمة (كالطعام).

المحرمات والمكروهات المتعلقة بقضاء الحاجة

هناك بعض المحرمات والمكروهات المتعلقة بقضاء الحاجة التي يجب على المسلم اجتنابها:

- **المحرمات:**
  - قضاء الحاجة في المساجد: يحرم تنجيس المساجد.
  - البول أو التغوط في الماء الدائم أو الجاري الذي يستعمله الناس للشرب أو الوضوء: لما فيه من تلويث وإيذاء.
  - قضاء الحاجة على القبور: لما فيه من امتهان لحرمة الموتى.
- **المكروهات:**
  - استقبال القبلة واستدبارها في الفضاء: كما ذكر سابقًا.
  - البول في مهب الريح: خشية ارتداد البول على البدن أو الثياب.
  - العبث بالفرج باليمين أثناء قضاء الحاجة: لما ورد من النهي عن ذلك.
  - الكلام أثناء قضاء الحاجة لغير ضرورة.
  - إطالة المكث في الخلاء لغير حاجة.
  - النظر إلى العورات.

الحكمة من تشريع أحكام قضاء الحاجة

شرع الإسلام هذه الأحكام والآداب المتعلقة بقضاء الحاجة لحكم عظيمة:

- **تحقيق الطهارة والنظافة:** وهي من الأسس الهامة في الإسلام.
- **حفظ الصحة العامة:** تجنب تلويث المياه والأماكن العامة يحمي من انتشار الأمراض.
- **تعليم الأدب والذوق الرفيع:** تعويد المسلم على مراعاة الآداب في كل أحواله.
- **احترام الأماكن المقدسة:** تنزيه المساجد والقبلة عن الأقذار.
- **احترام حقوق الآخرين:** تجنب إيذائهم بتلويث أماكن جلوسهم أو مرورهم.
- **اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم:** الاقتداء به في كل صغير وكبير.

خاتمة

تُعدّ أحكام قضاء الحاجة في الإسلام مثالًا واضحًا على شمولية الشريعة واهتمامها بأدق تفاصيل حياة المسلم. فهي ليست مجـرد مجموعـة من القواعد المتعلقة بفعل طبيعي، بل هي آداب وسـنن وضـرورات تهـدف إلى تحقيق الطهارة والنظافة وحفظ الصحة واحـترام الشـرع والخلـق. إن فهم هذه الأحكام والآداب وتطبيقها في الحياة اليومية يُعدّ جـزءًا من كمال الإيمان وحسـن الإسـلام، ويـدل على حـرص المسـلم على اتبـاع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في كـل أحوالـه. فـالحرص على هـذه الآداب يعكس سـمو الشـريعة الإسـلامية وجمالهـا، ويسـاهم في بنـاء مجتمع طاهر ونظيف يتمتع بالصحة والذوق الرفيع.